

الأمثل في تفسير كتاب □ المنزل

[53] الآية فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ □ وَ□ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * سبب النزول هذه الآية تعقيب على الآيات السابقة حول أُولى الألباب والعقول النيرة ونتيجة أعمالهم، والشروع بفاء التفریع - في هذه الآية - أوضح دليل على هذا الإرتباط، ومع ذلك ذكرت أسباب نزول متعددة لها في الأحاديث وأقوال المفسرين، لكنها لا تنافي - في حقيقتها - الإرتباط الذي ذكرناه لهذه الآية مع الآيات السابقة. ومن جملة ذلك ما نقل عن أم سلمة (وهي إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنها قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله ما بال رجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله هذه الآية. كما نقل أيضاً أن علياً (عليه السلام) لما هاجر بالفواطم (وهن فاطمة بنت أسد، وفاطمة